وفلان يشاهد الحال ويريدون بلفظ المشاهد مايكون حاضر قلب
الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كانه يراه وينظره وان
كان غايبا عنه فكلما يستولي على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده
فان كان الغالب عليه العلم فهو يشاهد العلم وان كان الغالب
عليه الوجد يقال انه يشاهد الوجد ومعنى الشاهد الحاضر فكلما هو
حاضر قلبك فهو شاهدك وسيل الشبلي عن المشاهده فقال من
اين لنا مشاهده الحق لنا شاهد الحق اشار بشاهد الحق الى المستولي
على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه دايما من ذكر الحق
ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه شاهده يعني حاضر
قلبه فان المحبه توجب دوام ذكر المحبوب واستيلايه على بعضهم
تكلف في مراعات هذا الاستفاق فقال انما يسمي الشاهد من الشهاده
فكانه اذا طالع شخصا بوصف الجمال فان كانت بشريته ساقطه ولم
يشغله شهود ذلك الشخص عما هو به من الحال ولا اثر فيه صحبته
بوجه فهو شاهد له على فنا نفسه ومن اثر فيه ذلك فهو شاهد
عليه على بقا نفسه وقيامه باحكام بشريته فهو اما شاهد له او شاهد
عليه وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم رايت ربي ليله المعراج
في احسن صوره اي احسن صوره رايتها تلك الليله لم تشغلني عن
رويته تعالى بل رايت المصور في الصوره والمنشي في المنشي وبه

النفس ومن ذلك نفس الشي في اللغه وجوده وعند القوم ليس المراد من
اطلاق لفظ النفس الوجود ولا الغالب الموضوع وانما المراد بالنفس ما
كان معلولا من اوصاف العبد ومذمومة من افعاله واخلاقه ثم ان المعلولات
من اوصاف العبد على ضربين احدهما يكون كسباله كمعاصيه ومخالفاته
والثاني اخلاقه الدنيه فهي في انفسها مذمومه فاذا عالج العبد
ونازلها تنتفي عنه بالمجاهده تلك الاخلاق على مستمر العاده والقسم
الاول من احكام النفس ما نهي عنه نهي تحريم او نهي تنزيه واما القسم
الثاني من قسم النفس فسفساف الاخلاق والدني منها اخذه على الجمله
ثم تفصيلها فكالكبر والغضب والحسد والحقد وسوء الخلق وقلة
الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومه واشدا حكام النفس
واصعبها توهمها ان شي منها حسنا وان لها استحقاق قدر ولهذا
عد ذلك من الشرك الخفي ومعالجة الاخلاق في ترك النفس وكسرها
الزمن مقاسات الجوع والعطش والسهر وما اشبه ذلك من المجاهدات
التي تتضمن سقوط القوه وان كان ذلك ايضا من جمله ترك النفس
ويحتمل ان يكون النفس لطيفه مودعه في هذا القالب هي محل الاخلاق
المعلوله كما ان الروح لطيفه هي محل الاخلاق المحموده وتكون الجمله
مسخر بعضها لبعض فالجميع انسان واحد وكون النفس والروح من
الاجسام اللطيفه في الصوره كلكون الملايكه والشياطين صفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)